

نجاح الساعاتي رحلت بصمت

أول صيدلانية عربية وأول دكتورة في الاقتصاد السياسي ومن أوائل البرلمانيات

شمس الدين العجلاني



من يقلب صفحات تاريخ المرأة السورية، لا بد له من الوقوف مطولاً عند اسم مثقفة سورية وناشطة اجتماعية وسياسية وبرلمانية، توزع نشاطها على العديد من المجالات الإنسانية والوطنية عربياً ودولياً، عملت في أكثر من ميدان، ووصلت إلى الريادة في ميادين متعددة في الصيدلة والاقتصاد والسياسة، والتأليف والنشر والترجمة، إضافة لغيرها من الأعمال الوطنية والاجتماعية التي تجلت في مساهماتها بحركات التحرر النسائي، وفي عملها التطوعي في الجمعيات الخيرية، مثلت صوت حق للمرأة السورية في المحافل الدولية والعربية، وكانت أول من حصلت على شهادة الصيدلة وأول من حصلت على شهادة دكتوراه في الاقتصاد السياسي، وبذلك حطت اسمها بماء الذهب في سجل السوريين..

إنها الدكتورة «نجاح الساعاتي» التي كانت ولا تزال من أهم الشخصيات العربية على صعيد النشاط النسائي، والتي رحلت في الأيام السابقات بصمت وهدوء؟

في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٤٩م شهد مدرج الجامعة السورية حدثاً استثنائياً حين أعلن عريف حفل تخريج طلاب كلية الصيدلة في الجامعة عن نيل أول شهادة في الصيدلة لفتاة سورية هي نجاح الساعاتي... فضح المدرج بالتصفيق وقوفاً.. وصدرت الصحف والمجلات السورية تحمل هذا النبأ المفرح، وأشارت إلى أن نجاح الساعاتي كانت أول صيدلانية عربية..

هذا ليس بغريب على الجامعة السورية التي هي أول جامعة حكومية في الوطن العربي، والتي تعود بداياتها إلى عام ١٩٠١ م حين أنشئ بمشرف مكتب مدرسة الطب وافتتحت «المدرسة الطبية» في دمشق التي تعد النواة الأولى للجامعة في عام ١٩٠٣، وضمت فرع الطب البشري وفرع الصيدلة.

ليس غريباً على سورية أن تكون في بداية

البدايات ففي دمشق أسس أول مستشفى في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، الذي حكم من سنة (٨٦ هـ/٧٠٥م) إلى سنة (٩٦ هـ/٧١٥م)، وكان هذا المستشفى الذي أنشئ سنة ٧٠٦م (٨٨ هـ) متخصصاً في علاج مرض الجذام.

ولا ننسى أن أول بيمارستان « كان المشفى قديماً يسمى بيمارستان» بني في دمشق زمن السلطان نور الدين زنكي في القرن الثاني عشر وكلف آنذاك ثلاثمئة ألف دينار، وهو متحف الطب والعلوم عند العرب.

نجاح ساعاتي كما ذكرنا تخرجت عام ١٩٤٩م، في حين تخرجت أول صيدلانية سعودية وهي سميرة بنت إبراهيم إسلام في عام ١٩٨٢ م من جامعة الإسكندرية؛ وتخرجت الصيدلانية البحرينية ليلى عبدالرحمن من الجامعة الأميركية في بيروت عام ١٩٧٤م؛ علماً أن أول جامعة أنشئت في السعودية (جامعة الملك سعود) عام ١٩٥٧م، وفي قطر عام ١٩٧٣ م، وفي الكويت عام ١٩٦٦ م، وفي الإمارات عام ١٩٧٦..

نجاح الساعاتي

مع الأسف لم تحظ هذه المرأة المتميزة على الصعيد العلمي والسياسي بالاهتمام الواجب علينا، فحين رحلت لم تتناول وسائل إعلامنا المختلفة خبر رحلتها ولم يسلط الضوء على

مسيرتها النضالية اللهم سوى ما تناولته مواقع التواصل الاجتماعي.

ولدت نجاح الساعاتي يوم ٢٠ كانون الأول عام ١٩١٥ م من أسرة ميسورة في مدينة حمص، درست المرحلة الابتدائية في مدرسة الروم الأرثوذكسية ونالت شهادة الكفاءة السورية والفرنسية بدرجة جيدة، ثم انتقلت إلى مدرسة تجهيز دمشق وثالث منها شهادة البكالوريا بدرجة جيدة أيضاً، درست الفلسفة وحدها خارج المدرسة ونالت البكالوريا الثانية في الفلسفة عام ١٩٤٤ م ثم انتقلت إلى الجامعة السورية حيث تخرجت في كلية الصيدلة يوم الخامس عشر من تشرين الأول من عام ١٩٤٩ م، وكان رئيس الجامعة آنذاك الدكتور منيف العائدي الذي كان أكبر داعم لها ولتطلعاتها.

أنقذت نجاح الساعاتي اللغة الفرنسية بطلاقة ما ساعدها على الإطلاع على الثقافة الفرنسية والترجمة الأدبية والعلمية من أمهات الكتب الفرنسية.

كانت أول امرأة تحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي وكان موضوع أطروحتها (خصائص تطور الرأسمال الوطني في سورية).

عملت بعد تخرجها مدة ستة في أكبر صيدلانية في حمص، ثم افتتحت لنفسها صيدلية في أول تشرين الثاني عام ١٩٥٠ م في شارع الحميدية بمدينتها حمص وأطلقت عليها اسم صيدلية

عام ١٩٤٣م سكرتيرة لجمعية إعانة الطالبات الفقيرات في مدرسة التجهيز.

قادت الساعاتي أول نظاهرة نسائية في حمص عام ١٩٤٢م أيام المحفل الفرنسي، وهي أول من رفع الحجاب في حمص.

كما أسست مع زوجها عام ١٩٥٦ دار (ابن الوليد) للنشر في حمص، وقامت بعد ذلك بتأسيس دار (الجمهورية الشعبية للنشر) في دمشق حيث اهتمت بالكتب التقدمية التي تتناول القضايا الوطنية والاجتماعية، وحين أغلقت الساعاتي دار النشر هذه أهدت كل محتويات الدار من كتب وإصدارات ورفوف وقوائم الحزب الشيوعي السوري الموحد.

كما كان للساعاتي بصمتها المتميزة في مجال الفكر والثقافة، فأغنت المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والترجمات القيمة زادت على الخمسة عشر كتاباً في مواضيع إنسانية واجتماعية، كما كتبت في العديد من المجالات السورية، مثل مجلة البنبوع، ومجلة المرأة، وجريدة النور.

لقد تولت الساعاتي خلال مسيرتها المعطاء العديد من المناصب السياسية وكانت واحدة من أبرز نساء عصرها.. ويشهد لها أنها قادت أول نظاهرة نسائية في حمص عام ١٩٤٢م ضد المحفل الفرنسي.

فكانت التي لا تزال بهذا الاسم حتى الآن، كما قامت أثناء عملها الصيدلاني بالتدريس في مدرسة تجهيز البنات في حمص.. كانت نجاح الساعاتي أيضاً أول امرأة في حمص تنتخب عضواً في نقابة الصيادلة وأول أمينة سر للنقابة، انتسبت إلى الحزب الشيوعي في سن مبكرة أثناء دراستها الجامعية وتابعت تخصصها العلمي ونالت شهادة الدكتوراه في الفلسفة.

هي زوجة بدر الدين السباعي، وابنة أديب الساعاتي، لها شقيقة وشقيقان هما صلاح وزيد، لم تنجب أياً من الأولاد بسبب تعرضها في عام ١٩٥٦م، أثناء العدوان الثلاثي على مصر، إلى إجهاض الجنين الذي كانت حاملاً به وذلك إثر اشتراكها في المقاومة الشعبية وانتقالها إلى حقل التدريب، ما حرّمها من الإنجاب بعد ذلك.

ساهمت نجاح الساعاتي في تشكيل رابطة النساء السوريات وعملت في مجلس السلم العالمي وشاركت في مؤتمر الأمهات العالمي الذي نظمه الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في «لوزان» بسويسرا عام ١٩٥٥ واتخذت عضواً في مجلسه، واتخذت أيضاً عضواً في لجنة الأمهات العالميات الدائمة، وانتسبت إلى جمعية الهلال الأحمر في حمص، وانتخب عام ١٩٥١م عضواً إدارياً فيها، وكانت قد انتخب

تحت عباءة والدها كل إنسان ينتمي إلى البيئة التي نشأ بها والحضن الذي رعاه، ونجاح الساعاتي لم تخرج من عباءة والدها أديب الساعاتي الصحفي العريق والمناضل ضد المستعمر الفرنسي.

عائلة الساعاتي من العائلات الحمصية المعروفة بوطنيتها، فولدها كان من النوار الذين انتفضوا ضد فرنسا والتحق بصوفهم في عام (١٩٢٤-١٩٢٨)، وعمها سليمان اغتالته سلطات الإنتداب الفرنسي ودفنته في قلعة حلب.

عمل أديب الساعاتي في الصحافة الحمصية فأصدر صحيفة «فتى الشرق»، التي كانت من أهم الصحف التي تاوأت المحفل الفرنسي، وبعد تعطلها عدة مرات قامت السلطات الفرنسية بسحب ترخيصها، فأصدر صحيفة أخرى هي «فتى العرب»، ولم يكن الحال معه أفضل من صحيفة «فتى الشرق»، فقد علقت فرنسا أيضاً هذه الصحيفة، فأضطر أديب

الطقس	
اليوم	غداً
دمشق	٠٧/٢١
حمص	٠٧/٢١
حلب	٠١٠/٢٣
اللاذقية	٠١٤/٢٠
السويداء	٠٦/١٦
الحسكة	٠٩/٢٢

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٤ = من الورود.
 ١ + ٩ = أحبب الشيء.
 ٨ + ٧ = من الأقارب.
 ٣ + ٦ = اسم موصل.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الحل السابق: جيني إسبر.

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: مطربة سورية.

(ربما.. لست أدري إن كنت أحبك أم لا.. فأنا أعشق مرأتك السحرية.. وذلك العزيرين.. وعينيك المتعبتين ونسكحك الهادف في الأسواق عصرأ.. وكلامك الجميل عن حرائق المدينة ورحيل من أحببناهم..)

SUDOKU

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	1	9	7	5	8	3	4
4	5	3	6	1	2	7	8
7	6	8	3	9	4	2	5
6	7	1	9	8	3	5	4
8	3	2	1	4	5	9	6
5	9	4	2	6	7	8	1
3	8	5	4	7	9	1	2
9	2	6	5	3	1	4	7
1	4	7	8	2	6	3	9

كلمات متقاطعة

عمودي:

- ممثل مصري - أود (م).
- ممثلة مصرية - الاسم الأول لرئيس لبناني سابق.
- أفنان بالأجنبية (م) - عشق - قمر صناعي عربي.
- بسطة - عاصمة أوروبية - بلدان (م).
- شائ - حرف عطف (م) - متشابهان.
- اهتمام - إيجاب (م).
- أعرف - طين.
- متشابهان - اكتمل (م) - ولد.
- التمني (م) - علم مؤنث - متشابهان.
- رايات - من البقول (م).
- عكس حرب (م) - نصف مبيض - جواهر.
- ممثلة سورية.

أفقي:

- ممثل سوري - من الخلفاء الراشدين.
- في الجملة الاسمية - خصم - قلب.
- خاصتي (م) - جبال - استقسر (م).
- إله - يعيش طويلاً.
- صوت الخيل - مشروب بارد (م).
- حرف ناصب - رقاد - سلام.
- خراب (م) - أجل.
- بحر - علم مؤنث - نافية.
- عملة أسبوعية - زائل.
- مؤذن الرسول عليه السلام - شك - نصف حواء.
- من الأنبياء - ننسى.
- شاعر مصري راحل - للنساء.

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الحل السابق:

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ي	ف	ق	ن	ا	ل	ع	م	ص	ر	ب	ر
ي	ق	د	ت	م	ل	م	ح	ب	ر	ر	ر
ح	و	ر	ي	ع	د	ج	د	ر	ر	ر	ر
م	ا	ر	ق	ي	ع	م	ر	ر	ا	ر	ر
د	ر	ط	م	ر	ب	ي	ا	ن	ر	م	م
ي	ع	ا	د	ح	ر	ا	ت	م	م	م	م
ا	م	س	ي	ق	ي	ا	م	ن	ب	ا	ب
س	م	ا	ر	ع	ا	ف	ل	ت	ل	ت	ا
ن	م	ا	ش	ه	ا	ن	ا	ا	ا	ا	ا

برجك اليوم ٣/٢٧

إنه يوم للصدقات العاطفية أو لخبية الأمل في الأصدقاء فاسمع كل الأظرف واحرص على كلامك ولا تجب بسرعة على كل كلمة تسمعها وتأكد من الأخبار.

الكواكب في بيت العلاقات الاجتماعية يجعل التعارف والأفق الجديدة هي محور اهتمامك وهذا جيد للتغيير وخاصة تغيير الأجواء من حولك فلا تقوت فرصة لدعوة من دون أن تنهض.

قد يشعر الآخرون أنك عدائي فأنت إما عبوس أو عسبي أو حساس لكل كلمة تقال وهذا يجعلك قافداً لمرونتك متمسكاً برأيك فامتنع نفسك المزيد من الوقت.

أنت محدث دمك ولبيق ومحبوب وتوسع للتلذذ والتطور على الصعيد المهني فاستمتع بمحبة المحيط وتقديرهم فأنت منظم وتمتلك الرغبة لإنجاز مهماتك.

حلل وابتح وطور حياتك فالخيلولة مساعدة لحلول ناجحة قد تسدك وتغير محيطك لأنك قد تدخل سجالات لتتبع حقلك ولتناقش الجديد فيما يخصك أو يخص الآخرين.

العمل كثير وضغوط وأنت تقضي وقتك بين العمل والزيارات والعائلة والطوارئ ولا تملك دقيقة من الوقت للراحة أو للهو وكل ما يجب أن تفعله هو التنظيم.

استغل من الأيام المملوءة بالحظ فهي أيام مخصصة لتسوية الأوضاع وللبحث عن حلول فالأوراق مصدر سعادة هذا اليوم سواء كانت نتائج امتحانات أو أوراقاً سفرًا.

الأموال العائلكي هي مصدر القلق الأساسي ما يجعلك يائساً أو محبطاً وقد تعاني مشاكل عائلية بسبب أحد الأولاد أو بسبب سفر أو بسبب ولادة جديدة.

قد تتضايق من أمور عائلية أو عاطفية فأنت من الأشخاص العصبيين فلا تخسر أحداً ممن حولك بسبب تصرفات عفوية تحل بالصبر وتغادي القوة.

حب جديد أو نقاشات جيدة عاكلياً أو تمتن لعلاقة عاطفية موجودة ترتب تفاصيلها فالיום للنحسن العائلي وقد يمنحك الثقة بنفسك وبقرارتك والمحبة من محيطك.

قد تقيض مستحققات قديمة وخاصة إذا لاحقت أمورك بنفسك وطالبك بحقوقك فأنت مسرف وحين يكون وضعك المالي جيداً تصرف أكثر مما يجب وهذا مالا أنصحك به.

يتصدر الجديد عناوين حياتك فأنت تفتح آفاقاً جديدة أو تقبل عروضاً تدرسها وقد تفكر فيها بشكل بعيد المدى أو في أمور مستقبلية وقد تناقش مشاريع وتستفسر.